



1435 هـ - 2014 م

مؤسسة التحايا للإعلام  
قسم التفريغ والنشر  
تفريغ

# حرب المدن



للشيخ

يوسف العييري

رحمه الله

مؤسسة التحايا للإعلام تقدم:

تفريغ:

## حرب المدن

للشيخ:

يوسف العيري

- رحمه الله -

تم نشر هذا التفريغ في:

شوال 1435 - أغسطس 2014م

نأتي إلى موضوع آخر وهو موضوع حرب المدن. قلنا لكم إخوتي الكرام أن حرب العصابات لها أربعة ميادين؛ الميدان الأول: ميدان الجبال، الثاني: ميدان الأدغال، الثالث: المدن، والرابع: الصحراء. هذه الميادين الموجودة أو المتاحة أمام رجل العصابات أن يعمل بها لا بُدَّ أن يُتقنها ويتجنب منها ما لا يناسب وضعه وتسليحه وقدراته ورجاله.

قلنا لكم إخوتي في الله أن المدن هي من أصعب أنواع حروب العصابات وأكثرها إجهاداً وأكثرها إنهاكاً للطرفين، هي مُجهدَةٌ إجهاداً بدنياً بالنسبة للأفراد أو لرجال العصابات ولكن إن استطاعوا أن يحكموا تنظيمهم وأن يبدؤوا العمل بتسليح جيد وتنظيم جيد فبإمكانهم أن ينجحوا بعددٍ قليل أن يثخنوا في العدو. نؤكد أن رجل العصابات في المدن ليس شرطاً أن يأخذ شكل المقاتل، فقد يستطيع أن ينفذ حرب المدن بكل دقة وقوة وهو يأخذ صفة التاجر في المدينة حتى أن يكون عسكري من ضمن رجال الدولة وينفذ عمليات حرب العصابات. والعمليات، عمليات حرب المدن ليس شرطاً أن تكون اقتحاماً صახباً أو إغارةً أو اقتحاماً صامت، بل بإمكانها أن تكون عمليات خاصة كاغتيالات أو تفجير، فأنت عندك أساليب متعددة لضرب العدو.

على كل حال يوجد هناك تنظيمين لتنظيم حروب العصابات، تنظيم حرب المدن، يوجد هناك تنظيمين معروفين؛ التنظيم الأول هو التنظيم الهرمي، التنظيم الهرمي هو تنظيم فاشل لرجال العصابات في حرب المدن، هو تنظيم فاشل تماماً، التنظيم الهرمي على رأسه الأمير تحته نائبان مثلاً، تحتهم كذا، تحتهم مسؤول الأفراد، تحتهم كذا، وكل ما نزلت في التنظيم كل ما توسعت الشريحة حتى تشمل مثلاً أفراد المجتمع. هذا التنظيم لا يناسب أبداً إلا التنظيمات السياسية وغيرها التي لا تنتهج القتال كالإخوان وغيرهم لا تنتهج نهجاً قتالياً، في العالم كله يُعرف من هو المرشد العام للإخوان، يُعرف من هو نائبه، أنت لو قبضت على واحد من هؤلاء يستطيع أن يوصل لك الطبقة التي فوقه، تمسك واحد من الطبقة التي فوقه يوصل لك الطبقة التي فوقه حتى تصل للأمير. هذا تنظيم فاشل بالنسبة لرجال حرب العصابات في حرب المدن.

فأنت تحتاج إلى تنظيم العصابات، تنظيم الخلايا أو التنظيم العنقودي، التنظيم الناجح لرجل العصابات في المدن هو ما يُسمَّى «التنظيم العنقودي» أو تشكيل الخلايا. العنقودي كيف؟ التنظيم العنقودي بهذا الشكل: كل مجموعة تنفرع عنها مجموعة أخرى كعناقيد العنب أو تُسمَّى الخلايا، خلايا أو كريات الدم كل ما يشتد عليها المرض كل ما تنفصل وتكثر، تنشط وتكثر. الخلايا هذه تجد أن الخلية مكونة أنا مثلاً عندي الخلية هذه مكونة من خمسة أفراد، أنا لدي برنامج مع هؤلاء الخمسة، هؤلاء الخمسة كل واحد عنده خلية أنا ما أدري عنه، كل واحد من هؤلاء الخمسة لديه خمسة أفراد، لديه خلية هو أميرهم ويتصرف معهم وله برنامج معهم، هؤلاء الأمراء كل واحد لديه خمسة، كل واحد من هؤلاء لديه، لو يمسك أي واحد من هؤلاء هل يعرفني؟ لا يعرفني ولا يعرف شيء أبداً، هو يعرف الذي جنده لهذا الأمر فقط.

أنت إذا قُبِضَ على واحد من الأفراد هؤلاء الذي جنده يغير مكانه لا سيما أن الذي جنده وأدخله في رجال العصابات يفترض ألا يكون معروفاً لديه معرفة دقيقة، يعني لا يعرف له مكان لا يعرف اسمهم يثق فيه، مركب من قبل أحد ممن

يثق فيه هذا الفرد وبدأ يعمل معه فحتى تأمن على نفسك وتأمن على الآخرين ليس هنالك داعي لأن تعرف كل تفاصيل الذي يريد أن يدخلك في هذا، أنت مقتنع بهذا العمل، أسأله عن تفاصيل العمل، أسأله عن تفاصيل الخطة، أسأله عن التفاصيل الأخرى، أفضل من أنك تسأل كم عيالك وشكلك، ما اسم أهلك وحوالك، وين ساكن، كم رقم جوالك؟ كل هذه ليس لها فائدة، هذا تنظيم الخلايا كل خلية تنشط وتُشكّل خلايا، إلى أن تجد أن انشطارات الخلايا وصلت إلى رقم غير محدود أبداً، كل خلية يخرج منها خلية، دعنا نأخذ الخلية هذه، لاحظ أن تكوين الخلية هذه هو نفسه تكوين الخلية هذه، هو نفسه تكوين الخلية كلها، مكونة بنفس الأسلوب، الخلية هذه لو يُقبَض عليها لا تعرف هذه وهذه لو يُقبَض عليها لا تعرف بقية الخلايا وهكذا.

ومن المفترض أيضاً إذا أردت أن تُجنّد أشخاص أن يكون بينك وبينهم وسيط، هذا الوسيط يحمل جنسيات متعددة مثلاً، فُيَضَ على أفراده مباشرة هو ينتقل ويعيش في منطقة أخرى وبجنسية أخرى وهكذا هذه الخلايا تنقسم إلى أربعة مجموعات. هذا الأسلوب، أسلوب انشطار الخلايا هو من عوامل قوة العمل لأن نقطة ضعف هذه الخلية عولجت بأنها لم ترتبط مع أي خلية أخرى، هذه أشد نقاط الضعف... هذا جانب. الجانب الثاني كما قلت لك أن في حرب العصابات أنت لا تعتمد على عدوك ولا على عدتك في إنهاك العدو، أنت لا تعتمد على العدد ولا العُدّة، أنت تعتمد على ضرب العدو ضربات مباغتة في الزمان والمكان والكيفية التي تختارها.

هناك خطوط رئيسية للجميع. هناك خطوط رئيسية لا بُدَّ أن يعرفها كل عامل من رجال العصابات، هناك خطوط رئيسية يجب أن لا يتعدوا هذه الخطوط الرئيسية، الخطوط الرئيسية يجب السير عليها. الخلية الواحدة تتكوّن من أربع مجموعات، كل خلية تتكوّن من أربع مجموعات، المجموعة الأولى القيادة والقيادة هذه تتكون من الأمير ونائبه، مهمة الأمير ونائبه، مهمة القيادة أن تختار الهدف وأن تحدد أسلوب الهجوم وأن تربط بين بقية المجموعات، وهي التي شكّلت الخلية. ولا يلزم أن تكون الخلية ثلاثين، أربعين، خمسين كل ما كثرت الخلية كل ما كان أضعف لها، وكل ما قلّت الخلية كل ما كان أقوى لها وأسهل أنها تنفذ مهام القيادة هذه متخصصة. قلت لكم في تشكيل هذه الخلية، في اختيار الهدف والخطة، في الربط بين المجموعات. الاستطلاع يتكوّن من واحد، اثنين، ثلاثة، القيادة طبعاً تحتاج إلى الحزم، تحتاج إلى الشجاعة، تحتاج إلى الفداية، تحتاج إلى صفات معينة الخبرة، الممارسة، العلم، تحتاج إلى مواصفات بإمكانها أن تحدد الهدف وأن تضرب وتختار الوقت وهل الهدف شرعي أو غير شرعي إلى آخر هذه الأمور، تعطي القيادة بعد ما تعطي الهدف تطلب من الاستطلاع مجموعة الاستطلاع يحضر لها واحد أو اثنين أو ثلاثة أو أربعة على حسب حاجة القيادة للعمليات القادمة يحضر لها اثنين، ثلاثة، أربعة.

مجموعة الاستطلاع هذه عندها نوعين من الاستطلاع؛ استطلاع عام واستطلاع خاص. الاستطلاع العام تطلب القيادة من مجموعة الاستطلاع وتقول ابحثوا لنا عن هدف هذه مواصفاته، ابحثوا لنا عن هدف نضرب فيه القوات الغازية، تبدأ مجموعة الاستطلاع تبحث عن هدف، هذا استطلاع عام، أو تطلب القيادة وتقول لمجموعة الاستطلاع نريدكم أن تستطلعوا لنا بنك الاتحاد الأوروبي، نريد أن نُفجّر بنك الاتحاد الأوروبي أو نفعل عملية ضد بنك الاتحاد الأوروبي، كيفية أو طريقة العمل، اجمعوا لنا معلومات، تتجه مجموعة الاستطلاع لذلك. مجموعة الاستطلاع لا بُدَّ أن يشكّلها شخصٌ نبيةٌ ذكيٌّ حازمٌ شجاع، له أغلبية تجارية أو على حسب الأغلبية التي يحتاجها، له ثقافة متعددة يعني ثقافة واسعة بإمكانه أن يدخل في أي مجال ويستطيع أن يأتي

بالمعلومات، الاستطلاع هذا لما يذهب إلى بنك الاتحاد الأوربي يأتيك بمعلومات دقيقة. أطول مدة من مدد العمليات تأخذها الاستطلاع، والاستطلاع يذهب إلى المكان المطلوب ويجمع كل المعلومات التي تفيد عن هذا الموضوع كل المعلومات؛ عدد الأفراد، عدد الموظفين، عدد الحراس، نقاط الحراسة، ارتفاع المبنى، عرض الجدار في المبنى، المداخل، مخارج الطوارئ، يجمع كل شيء، كل المعلومات التي تفيد بالعملية. بعد شهرين، ثلاثة، أربعة، خمسة، عشرة أشهر يرجع بالمعلومات بملف كامل إلى القيادة والقيادة تطالع العملية، تطالع المعلومات، وتقول أن المعلومات غير كافية، ارجعوا، يرجعون مثلاً ومعهم كاميرة تصوير، معهم مسجلات، معهم أمور أخرى، ويحاولوا أن يزيدوا من المعلومات حتى تطلب القيادة، والقيادة تأخذ منهم هذه المعلومات وتبدأ بوضع الخطة المناسبة على حسب المعلومات. فشل المعلومات يؤدي إلى فشل العملية، فشل المعلومات المستطلعة عن الهدف يؤدي إلى فشل العملية؛ يعني واحد راح إلى بنك الاتحاد الأوربي ودخل عليه ومن ضمن المعلومات التي أتى بها أن سُمك الجدار نصف متر، وكان كذلك، نُقِدَت العملية، فُجِرَ المبنى، ما سقط، ليه؟ الخطأ أن الاستطلاع جابوا جدار دورة المياه الداخلي، ما جابوا الجدار الخارجي للمبنى المحيط بالمبنى، فهم لا بُدَّ أن يكونوا بالدقة هل الجدار مُسَلَّح، هل يوجد دعائم مسلحة، خرسانة مسلحة للجدار إلى آخر ما هنالك من المعلومات تُجمَع وتُعْطَى.

الأخ يوسف رمزي لما فَجَّرَ مركز التجارة العالمي كان أخذ معلومات دخل إلى الدور الأسفل، ودخل وقاس الجدران الموجودة فيه والأعمدة قاسها كلها بطريقة حسابية طبعاً، جاء عرض الجدار ونوعية المواد الموجودة فيه بطريقة حسابية يمكنك أن تعرف كمية المتفجرات المحتاجة لتدمير هذا الجدار هو أتى وأخذ كل المقاسات وأراد هو ومن معه من الشباب أن يُفَجِّرَ المبنى ودخلوا وحددوا أن القبلة ستكون صدمية أي ليست ملاصقة للجدار بعيدة عنه الملاصقة للجدار ، الملاصقة للجدار تحف تقريباً نصف فوق حجمها إذا قربتها للجدار يخف تقريباً ثلاثة أرباع حجمها، إذا خَرَقَتْ في الجدار خروق وحشوت الخروق هذه فقالوا أننا نحتاج إلى طن كامل نُفَجِّرَ فيه المبنى وفعلاً صنعوا طن ووضعوه في شاحنة وأدخلوه تحت المبنى وقُتِّوه وخرجوا، انفجر المبنى ولم يسقط، انفجر قتل خمسة وجرح ألف ولم يسقط المبنى والسبب أن الخرسانات ليست مُسَلَّحة، الخرسانات كانت فولاذية فلم تنفجر ولم تتدَمَّرَ حتى بعث الله لها مُحَمَّدَ عطا.

الاستطلاع هؤلاء إذا جاؤوا بالمعلومات للقيادة، القيادة تنظر وتضع الهدف، تضع الخطة بناءً على ما يوجد من معلومات، وضعت الخطة القيادة هذه عندما تريد أن تضرب هدف لا بُدَّ أن تحدد الهدف من العملية، هل الهدف من العملية النكاية بالعدو، هل الهدف من العملية ضرب معنويات العدو، هل هو بثُّ الرعب لدى العدو، هل الهدف من العمليات هو توتير العدو واستنزافه، فيضعون هدف يصلوا إليه. الهدف في مركز التجارة العالمي لم يكن قتل أكبر عدد ممكن لأنهم لو أرادوا أن يقتلوا أكبر عدد ممكن لكانت العملية في العصر أو في الظهر قبل انتهاء الدوام ليس قبل بداية الدوام، ولكنهم ضربوا قبل أن يأتي الناس إلى الدوام بقليل، بدأت الضربة... لما بدأت الضربة هم يعلمون أن مهما تقتل من العدو، القتل تقريباً فوق عشرة آلاف في مركز التجارة، العدو طبعاً يقول ألفين، في البداية بدأ ستة آلاف ونزل ستة آلاف وثلاث مئة وثلاثين ونزل، ونزل حتى قال ألفين وثلاث مئة أو شيء من هذا، طبعاً لا يهم كم قتلت أنت، لأن المجاهدين يعلمون أنهم أول شيء لن يستطيعوا أن يُظهروا عدد القتلى للإعلام العالمي إن عرفها هم من الذي سيعرفها معهم، ويعرفون أن الحكومة ستخفي عدد القتلى كما هو

الحال في عملية مومباسا، القتلى في عملية مومباسا في الصلاة من اليهود مئة وسبعة وستين قتيل في الصلاة، بينما العدو يقول سبعة عشر، ثلاثة يهود والباقي كينيون.

فأنت إذا أردت أن تنكئ بالعدو ليست القضية هي كم تقتل من العدو، لا بُدَّ أن القيادة تحدد ما الهدف من هذا، قد تحدد أن الهدف هو النكاية في العدو وإظهار هزيمته أمام العالم فتحتاج من الاستطلاع أن يستطلع العملية بعد التنفيذ، يصور العملية ويستطلعها بعد التنفيذ، تحتاج منه أن يفعل كذا وقد لا تحتاج من الاستطلاع أن يستطلع بعد التنفيذ، يستطلع قبل التنفيذ، القيادة جاءت بالخطأ، ووضعت الخطأ، جاءت بالمعلومات ووضعت الخطأ، وقالت أننا سنفجر بنك الاتحاد الأوربي، أرادوا أن يفجروا بنك الاتحاد الأوربي قالوا أن بنك الاتحاد الأوربي يحتاج له إلى اثنا عشر رجلاً كل واحد منهم يحمل عشرين كيلو أحزمة ناسفة، يدخلون في المبنى، اقتحام صامت يدخلون المبنى فيفجرون المبنى من الداخل، فهم احتاجوا الآن إلى ماذا؟ قلنا يوجد اثني عشر احتاجو إلى كم كيلو؟ اثنا عشر × عشرين... مائتين وأربعين واثنا عشر نفر تسليحهم كلاشنات كم يحتاجون كلاشن؟ اثنا عشر كلاشن، كم يحتاجون إلى مخازن ثلاثة، كم يحتاجون إلى قنابل؟ أقل شيء ثلاثة قنابل يدوية، اثنا عشر واحد معهم قنابل يدوية. اجتمعت لديك طلبات كثيرة، أليس كذلك القيادة تكتب هذه الطلبات وتعطيها إلى مجموعة التجهيز الإثنا عشر هؤلاء يريدون أن يذهبوا إلى بروكسل ليصلوا إلى مقر الاتحاد الأوربي، يدخلون لا بُدَّ أن يدخلوا بجوازات مزورة وأوراق أو إقامات مزورة، تطلب القيادة نحتاج اثنا عشر جواز مزور، اثنا عشر إقامة مزورة، نحتاج أن توصلوا إلى المكان الفلاني توصلوا مائتين وأربعين كيلو TNT، اثنا عشر حزام ناسف، اثنا عشر كلاشن، كذا طلقة، وهكذا...

المهم أن تطلب التجهيز والتجهيز يأخذ شهرين، ثلاثة، أربع أشهر حتى يوصل هذه التجهيزات، الجوازات وغيرها إلى القيادة، والقيادة يوصلها إلى مكان العمليات، طبعاً من ضمن معلومات الاستطلاع هل يمكن إيصال التسليح إلى هذه الدولة أو لا، من ضمن المعلومات هل يمكن لمجموعة التجهيز أن تُجهَّز في الدولة أو لا، يعني مثل تل أبيب، مجموعة الاستطلاع تذهب وتقول وجدنا أهداف جيدة لكن المشكلة في تل أبيب أنه لا يمكن أبداً أن توصل أي شيء من السلاح بسبب أنها مغلقة. مجموعة التجهيز جُهِّزَت ما تحتاجه للعملية عندها تسلم التجهيزات للتنفيذ إن كانت تعرفهم أو تسلم التجهيزات للقيادة أو تضع التجهيزات كصندوق ميت، كيف صندوق ميت؟ صندوق ميت أن أضعه في مكان وأضع له إحداثيات وأعطى الإحداثيات للقيادة، والقيادة تُسَلِّم الإحداثيات للتنفيذ، الصندوق الميت إما أن يكون له إحداثيات أو يكون له وصف، أقول له بالشقة الشارع رقم عشرة العمارة رقم خمسين الدور رقم أربعة عشر، الشقة رقم اثنين في الدور أربعة عشر، هذا مفتاحها يسلم للقيادة، يوجد فيها جميع التجهيزات، هذا الصندوق الميت وأنت حريص أن لا تعرف مجموعة التجهيز مجموعة التنفيذ، مجموعة الاستطلاع لا تعرف مجموعة التجهيز، كل هذه المجموعات لا تعرف بعضها البعض، القيادة هي التي تربط بينها فقط التنفيذ يطلب منهم أن يأخذوا الصندوق الميت وبسم الله، الله أكبر طُب (دخل) في العملية وينفذوا العملية، هذه مهمتهم يأخذوا التجهيز الذي جهزته مجموعة التجهيز وينفذوا العملية حسب خطة القيادة المطلوبة.

مجموعة التنفيذ هؤلاء قد يحتاجو قبل تنفيذ العملية إلى عملية استطلاع يسيرة، يذهبوا يتعرفوا على المكان، يقولوا أعطونا مهلة نتعرف على المكان ويذهبوا يتعرفوا على مكان تنفيذ العملية بعد أن تأتيهم الخطة كاملة من القيادة، كل مجموعة من هذه

المجموعات لا تعرف بعضها البعض، قد يأتي شخص ويقوم بهذه الأدوار كاملة أو بدور واحد أو أربعة أدوار، كما فعل الهاجري والكندري؛ اثنين قاموا بهذه الأدوار الأربعة واستطاعوا أن ينفذوا عملية ويقتلوا فيها ما يقرب من سبعة وعشرين أمريكي ويجرحوا أكثر من ثمانية وأربعين آخرين في جزيرة فيلكا، طبعاً كلام واحد جريح وواحد قتيلا ( ... ) اللي هاجمين ويدبحوا واحد.

يعني تخيل أنس الكندري والهاجري حملوا خمسة كلاشنات، الكندري حمل ثلاثة كلاشنات والهاجري حمل اثنين معه، كل واحد منهم أطلق مائتين وأربعين طلقة بينهم وبين الهدف ثلاثين متر بينهم وبين الأمريكان، الأمريكان كانوا في حالة استرخاء، يوجد لديهم مبنى، المبنى أمامه حديقة واسعة، الحديقة هذه كان الجميع مستلقي في هذه الحديقة، اقتربوا وبدأوا بالهجوم عليهم، الهاجري والكندري أحدهم كان في البوسنة والآخر كان يقاتل في صفوف طالبان، فتخيّل هنالك على ثلاثين متر متمرسون على القتال لديهم ذخيرة كافية وأسلحة كافية العدو أعزل وفي حالة استرخاء ويقولون قُتل واحد وجرح واحد، ولأنه قُتل واحد وجرح واحد قررت الحكومة الكويتية تغلق ثلث مساحة الكويت لأنه قُتل واحد وجرح واحد، ثلث مساحة الكويت مُغلقة. مفهوم هذا الشرح؟ هذه الخلية الواحدة، تتشكّل الخلية الواحدة من هذه المجموعات الأربع، هذه الخلية قد يكون صاحب الاستطلاع أمير لخلية أخرى هو قيادة في خلية أخرى، هذا صاحب التجهيز يكون أميراً في خلية أخرى وهكذا تتوسّع لما تزدق العدو الولايات.

هذا ما يخص القتال في المدن والله تعالى أعلم. وأُصلي وأُسلّم على رسولنا وعلى آله وصحبه وسلم.